نحو مساحات مدنية أوسع لتحفيز مشاركة الشباب لتحقيق طموحاته

عام حافل ومختلف مع الشباب والإضاءة على قضاياهم الملحة؛ ما ميز أنشطة مشروع "جيل جديد" في العام المنصرم 2023، وهو ما سيأخذ حيزاً وأسعاً أيضاً هذا العام 2024، والذي من المتوقع أن تشهد فيه البلاد أول انتخابات نيابية وفق قانوني أحزاب وانتخاب صديقين إلى حد كبير للشباب.

كثفت منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض)، ضمن مشروع "جيل جديد" أنشطتها وفعالياتها وتعاونها مع جهات شريكة ومعنية بالشباب وقضاياهم على مدى العام الفائت، أثمرت بتقديم المعرفة والخبرات وبناء القدرات لمجموعات واسعة من الشابات والشباب، ليكونوا طلائع التغيير ونقل المعرفة والخبرات التي اكتسبوها في مجتمعاتهم وبينهم.

واستكملت أنشطة مشروعنا في عام 2023، بالتأكيد على دور الشباب والجيل الجديد وإشراكهم في عملية صنع القرار من خلال الأدوات المختلفة التي من شأنها أن تساهم في اندماجهم المباشر في الحياة العامة، بالإضافة إلى العمل معهم بالقدر المطلوب لتحسين إمكاناتهم وخبراتهم.

حيز مدني أقوى.. لمشاركة شبابية فاعلة

ومن أولوية توسيع مساحات العمل المدني وتعزيز محليته بين مختلف الجهات، كان الحدث الأبرز للمشروع، إيجاد ميثاق تفاهمي بين المؤسسات المدنية وجهات متخصصة، حيث عقدت المنظمة والتحالف الوطني الأردني للمنظمات غير الحكومية (جوناف) ورشة عمل استراتيجية بعنوان: "إطار شراكة بمفهوم جديد: تفعيل الثقة والحوكمة الرشيدة"، وذلك كله في إطار تشخيص واقع المجتمع المدني، وتقديم نظرة جديدة له، فضلاً عن تحديد التحديات التي تعيق مساحات العمل المدني والتخفيف من أثر أي عقبات.

وخرجت الورشة الاستراتيجية بالتأكيد على أن دور المجتمع المدني متعدد ومتنوع في مواجهة الأزمات ودعم أجندات الإصلاح، ولم تحدث نهضات تاريخياً دون أن يكون المجتمع المدني من دفع باتجاهها، مع التركيز على تهيئة الجيل الجديد وتوعيته للمشاركة في العمل التطوعي والحياة العامة، من خلال تنمية مهاراته ورفع قدراته، وتشجيع القطاع الخاص على دعم المجتمع المدني لإيجاد بيئة تمويل محلي، مع ضرورة رفع وعي الإعلام بأهمية المجتمع المدني.

كما تمخض عن هذه الورشة التي شارك فيها نحو 30 مشاركاً من جهات حكومية ومؤسسات وجمعيات مجتمع مدني وقانونيين وإعلاميين، إنشاء لجنة توجيهية للحيز المدني، وتضم ممثلين عن الحكومة والمجتمع المدني والجهات المانحة وخبراء مستقلين.

ولتسليط الضوء على دور المجتمع المدني في تنمية وتأهيل وتدريب الشباب والنساء لتعزيز مشاركتهم ومساهمتهم في مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التقت النهضة العربية (أرض) مع لجنة العمل والتنمية الاجتماعية في مجلس الأعيان برئاسة العين عيسى حيدر مراد، للتباحث والنقاش حول هذا الدور المحوري، حيث تناول اللقاء كيفية توظيف برامج وخطط منظمات المجتمع المدني لخدمة القضايا التي تهم الشباب والمرأة، والتي ترتكز على مبادئ الحوار والديمقراطية والعمل المشترك لتحقيق الأهداف.

الشباب يتفكرون .. من أين نبدأ؟

فيما استعرض الشباب في عام 2023 مخرجات جلسات مختبر سياسات المشاركة المدنية والسياسية للعام الذي سبقه. ووفق مستويات عديدة، سعت لتطوير أفكار الشباب ووضع نهج يعزز مشاركتهم بالعمل العام، استكمل مختبر سياسات المشاركة السياسية في عام 2023 مرحلته الثانية، بعد أن ركز في مرحلته الأولى على مداخل وتوجهات وكيفية المشاركة السياسية والمدنية للشابات والشباب، وارتباطاتها بحقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير، والعدالة الاجتماعية.

وللدخول في تفاصيل هذه المشاركة، ركز المختبر في مرحلته الثانية، والذي يأتي بالشراكة مع الجامعة الأردنية ومركز الدراسات الاستراتيجية فيها، على الأعراف المجتمعية وتأثيرها على المشاركة السياسية للشباب والفجوة في المناصب القيادية بين الرجال والنساء، بالإضافة إلى رأس المال الاجتماعي وسبل تنميته بين الشباب.

وبين المشاركون في المختبر، أن المشاركة في المناخ السياسي لا تقتصر فقط بانتسابهم للأحزاب، وإنما هناك فضاء واسع للمشاركة والتعبير عن أنفسهم، معتبرين أن القوانين الصادرة أخيراً وعلى رأسها "الجرائم الإلكترونية" كان للشباب دور كبير في التفاعل وإبداء الرأي حوله، وهو ما يعتبر أحد أشكال المشاركة الفعالة.

وكشفوا عن تحديات عديدة تعيق انضمامهم للأحزاب؛ كغياب البرامج الواضحة والمهارات والآليات التنظيمية للانتساب، مشددين على أهمية بناء المعرفة السياسية وانتاجها لدى الشباب، وأن يكون لديهم نظرة وأفق أوسع لإحداث التغيير الإيجابي في المجتمع، سواء على المستوى المحلي أو الوطني، مع أهمية الاستثمار في الإنسان، والارتقاء في القدرات البشرية، وهي مسؤولية وطنية للحكومات والمجتمعات والمجتمع المدني، منبهين أيضاً إلى ضرورة أن يكون هناك مبادرات لتأهيل دخول الشباب في الحياة السياسية والمدنية.

مناصرة الشباب لفضاء مدني أوسع

وتعزيزاً لمساحة مدنية أكثر ملائمة تسمح بمشاركة الشباب والنساء، ولتبادل الخبرات وتوحيد الجهود وتدعيمها وتفعيل قدراتهم في مختلف المجالات، ومن خلال تنسيقية العمل الشبابي التي تم تأسيسها مع نخبة من المؤسسات العاملة في هذا المجال، جرى تنظيم عدة لقاءات ما بين "مشاركة الشباب بين برامج المجتمع المدني والتوجهات الوطنية"، و"دور المجتمع المدني في إدارة الأزمات والاستجابة للكوارث الطبيعية"، والتي طالبت، وفقاً للشباب، بوجود مؤسسات فاعلة وقوية لسماع صوت الشباب وتعكس روحه العالية ورغبته في المشاركة والمساهمة في البناء، مع أهمية إبراز هويتهم وبصمتهم المميزة في مناحي الحياة كافة، والتركيز على احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

أوراق موقف أطلقها الشباب والمجتمع المدني

وفي شأن آخر، وفيما يتعلق بالتضييق على عمل مؤسسات المجتمع المدني في الأردن، والتغير المفاجئ في آليات الموافقات على التمويل والجهة المختصة باستلام الطلبات والموافقة عليها، ومشروع تعديل قانون الجمعيات، صدرت ورقة موقف عن منظمات المجتمع المدني الأردني، والتي شددت على ضرورة رفع قدرات المجتمع المدني، وتقويته ودعمه، بما يمكنه من تأدية دوره الحقيقي في الإسهام في تنمية المجتمعات.

وكجزء من مناصرة الشباب في العمل المدني، أطلق شباب وشابات من نشطاء النهضة الفاعلين على مواقع التواصل الاجتماعي ورقة موقف حول قانون الجرائم الإلكترونية؛ بهدف تحقيق التوازن بين الواقع والمواد التي جاءت في القانون، وبما يتوافق مع المعايير الدولية لحرية الرأي والتعبير، إذ اعتبروا أن مشروع القانون يمثل تهديداً مباشراً للحقوق الرقمية، بما فيها حرية التعبير والحق في المعلومات، ولن يحقق في النهاية أهداف الحكومة الأردنية المعلنة المتمثلة في التصدي لـ"الأخبار الكاذبة"، و"الكراهية"، و"القدح والذم" على الإنترنت. مما يؤدي إلى تدهور مساحات الفضاء المدني وتقييد المشاركة المدنية والسياسية الفاعلة للشباب والشابات وأفراد المجتمع كافة على المستويات.

تطلعات الشباب.. وأدوات جديدة نحو صناعة القرار

ولفهم توجهات الشباب في التغيير وتوسيع مساحة التعبير الهادف من خلال منصات التواصل الاجتماعي التي باتت أداة الجيل للمشاركة والتعبير والتفاعل عن واقعه، عقدت النهضة العربية (أرض) ورشة عمل حول الشباب وصناع المحتوى والحياة العامة: الدوافع، والتحديات، والبدائل، وضمت مجموعة متنوعة من النشطاء والكتاب والإعلاميين المهتمين بمواضيع مختلفة تتعلق بالمشاركة المدنية والسياسية، والتي خلصت إلى أن العالم العربي، عموماً، والأردن خصوصاً، يحتاج إلى احتضان الشباب والجيل الجديد وإشراكهم في صناعة القرار من خلال أدوات مختلفة تساهم في إدماجهم بشكل مباشر في الحياة العامة، فضلاً عن تطلعهم للعمل معهم بالقدر اللازم لتوظيف طاقاتهم بالشكل الأمثل.

متحفزون للتغيير والمشاركة

وانطلاقاً من أولوية تشجيع وتحفيز الشباب بالمشاركة المدنية والسياسية، وتطوير مهاراتهم، وإيصال أصواتهم لاتخاذ القرارات التي تشكل حياتهم ومجتمعاتهم، عقدت النهضة العربية (أرض) أربعة تدريبات متنوعة، استهدفت خلالها 20 شابا وشابة من نشطاء شباب النهضة ومن مختلف المحافظات، وذلك حول "مفاهيم حقوق الإنسان، وحرية الرأي والتعبير، والعدالة الاجتماعية، والمشاركة السياسية للشباب والمرأة في ظل تحديث المنظومة السياسية".

وفي هذا الخصوص، حرص الشابات والشباب بالاستمرار بالمشاركة بالعمل العام. وأوصوا بتطوير منظومة معرفية عميقة لدى الشباب حول مختلف القضايا، وتدريب "شباب النهضة" على أدوات التغيير المتعارف عليها والمتاحة تحت مظلة القانون، وعقد برامج تدريبية مشابهة للجهات التشريعية (مجلسي النواب والأعيان) لتمكين المشرّعين من العمل وفق إطار قانوني سياسي مشترك، وذلك لأهمية الجانب القانوني، فضلاً عن إيجاد مؤشر وطني للمشاركة العامة، أسوة بمعظم دول العالم، وإدراج حق الرد وحق النقد العام بالتشريعات الأردنية.

وإعلاءً لصوت الشباب، وعكس روح النهضة العربية وتطلعاتنا لها، شهد عام 2023 تعاوناً بين النهضة العربية (أرض) وإذاعة راديو البلد من خلال برامج وفقرات مختارة تحاكي قضايا الشباب وتسلط الضوء على آرائهم، إذ أثمر هذا التعاون بالتواصل مع المجتمع ومناصرة قضايا النهضة، والتركيز على حرية التعبير والحق في المعلومات، إضافة إلى إطلاق حملات لزيادة الوعي بالقضايا التي تواجهها النساء والشباب فيما يتعلق بالمشاركة السياسية في الأردن، وإيصال تصوراتهم وحلولهم حولها.

عن جيل جديد:

تم إطلاق مشروع جيل جديد في منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض) في عام 2021، بدعم مالي من وزارة الشؤون الخارجية الهولندية لتنشيط وتشجيع القيادات الشبابية في تعزيز العدالة الاجتماعية بين المرأة والرجل. ويهدف المشروع إلى الترويج للحوار بين الشباب وصانعي السياسات للتأثير على السياسات المرتبطة بالعدالة، وخاصة حقوق الشباب والمرأة.